مولانا الشيخ محمد عادل الربّاني

لكل شهر تجلّيه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

بسم الله الرحمن الرحيم

ان عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ

صدق الله العظيم. عند الله عز وجل، السنة اثنا عشر شهرًا. كل ما يخلقه الله عز وجل موجود بأمر "كُن فيكون". إذا قال ﷻ "كُن"، كان؛ وإذا قال "لا تكن"، انقضى؛ كما قيل في المولد النبوي الشريف "كل شيء انقضى". وكما قدّر الله عز وجل، فإن أسرار الكون كلها في القرآن عظيم الشأن؛ كل شيء موجود فيه، في القرآن عظيم الشأن. وقد حدد الله عز وجل السنة باثني عشر شهرًا، وخلق كل شيء وفقًا لحسابات دقيقة. لا شيء يحدث بإرادته، بل خلقه الله عز وجل وفقًا لذلك. ولكل شهر من هذه الأشهر تجلّيات مختلفة.

.

الحمد لله، لقد دخلنا شهر صفر. يُقال إن شهر صفر "شهر ثقيل"، لذلك يُطلق عليه "صفر الخير" ليكون فيه خير. نرجو أن يجلب لنا الخير، وأن يُبعد عنا الشر، إن شاء الله. بالطبع، الناس اليوم غافلون عن شيء في هذه الدنيا. لا يعرفون ما هو كائن وما هو غير كائن؛ يدّعون فقط فهمهم للتعليم. في الماضي، كان الأولاد يتلقون تعليمًا لبضع سنوات فقط، هذا كل شيء. الآن، يقولون "سيلتحقون بالجامعة، سيدرسون هذا، سيدرسون ذاك"، لكنهم لا ينتفعون بشيء مما يدرسون. إنهم لا يعرفون إلا ما يُعرض عليهم؛ إما أنهم لا يقبلون أو لا يعرفون شيئًا أبعد من ذلك. ومع ذلك، فهذه الأشهر مهمة جدًا؛ يجب على الناس أن يعرفوا ذلك. يجب أن يعرفوا كيف خلق الله عز وجل الإنسان، وكيف يجب أن يكون الإنسان. يحتاجون إلى معرفة الأشهر المباركة والأشهر التي قد تكون أكثر صعوبة.

.

لأن لكل شيء حكمة، ولكل شهر وظيفة. هذا الشهر أثقل قليلاً، لذلك توجد فيه وظائف مختلفة يجب تأديتها. يجب القيام بها، وسيحفظنا الله ﷻ ويحولها إلى خير؛ إن شاء الله، سيتحول الشر إلى خير. وظيفة هذا الشهر مكتوبة؛ ما نقوله مكتوب ومتداول في كل مكان. بالتأكيد، أهمها الصدقة. فقد أولى نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم أهمية بالغة للصدقة. حيث قال ﷺ "تصدّقوا ولو نصف تمرة، واتقوا النار". في ذلك الزمان، كان الناس، حتى نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم، يعيشون يومين كاملين على تمرة واحدة دون طعام. أما اليوم، فنصف تمرة لا تكفي أحدًا، بل حتى نصف كيلو لا يكفي الناس. لذلك، مهما قلّت الصدقة، احرصوا على إخراجها. لا تستخفوا بما تُعطون، فكل ما تملكون، مالًا كان أو غيره، احرصوا على إخراج الصدقة. لأن الصدقة ترد البلاء وتزيد العمر. خاصةً وأن هذا الشهر شهرٌ ثقيل، فلا تُهمل إخراج الصدقة. التوبة والاستغفار ضروريان؛ فهما يُبعدان عنا المصائب. التوبة والاستغفار نافعان في كل شيء. التوجه إلى الله ﷻ وطلب العون منه ﷻ أمرٌ بالغ الأهمية. لا تقل "لقد ارتكبنا ذنوبًا كثيرة، لن يغفر لنا الله ﷻ بعد الآن". إن الله ﷻ يغفر؛ الله ﷻ هو الغفّار.

.

أكثر من التوبة والاستغفار في هذا الشهر. إذا كان لغيرك حقوق عليك، فستُخفف عنك هذا العبء الثقيل بردّ تلك الحقوق إلى أصحابها. مسألة الحقوق معقدة؛ حقوق الله ﷻ سهلة، أما حقوق العباد فمعقدة. يغفر الله ﷻ حقوقه، ولكن ما لم يغفر العبد، فلن يغفر الله ﷻ له الظلم. يجب على المرء أن يردّ الحق إلى مظلومه. نسأل الله ﷻ أن يحفظنا من انتهاك حقوق أي أحد.

.

هذا شهر جميل أيضًا؛ فكل شيء جميل اذا كنت مع الله ﷻ. وكما قال يونس إمري "كل ما يأتي منك جميل". كل شيء جميل بطبيعته لأنه من الله ﷻ. هذا الشهر جميل، والشهور الأخرى جميلة، والشهور القادمة ستكون جميلة أيضًا، إن شاء الله. وبعد هذا الشهر يأتي شهر ربيع الأول، شهر نبينا الكريم ﷺ. نسأل الله ﷻ أن يجعل أيامنا كلها جميلة، وأن يملأ حياتنا بالإيمان. فبعد العيش بالإيمان، يصبح كل شيء جميلاً، إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

.

بحرمة هذا اليوم المبارك، نسأل الله ﷻ أن يتقبل ختم القرآن عظيم الشأن، بما فيه السور، الآيات، يس، تبارك، وجميع ختمات القرآن، التكبيرات، التهليلات والصلوات على النبي، وقرأة دلائل الخيرات، وجميع الأعمال الصالحة والصدقات التي أوكلها إلينا إخواننا. هدية واصلة إلى نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم، كل شيء عنده ﷺ مقبول. والى روح نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم، أهل بيته وصحابته الكرام، والى أرواح جميع الأنبياء، الأولياء، الأصفياء والمشايخ. والى أرواح أمواتنا. والى أرواح المؤمنين والمؤمنات، المسلمين والمسلمات. ليأتي الخير ويزول الشر. لقوة الإيمان. لله تعالى، الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
17 تموز 2026/ 3 صَفَر 1448
صلاة الفجر – زاوية أكبابا، اسطنبول